

ألف حكاية وحكاية (٤٠)

شبح فى الحديقة

وحكايات أخرى
يروئها
يعقوب الشارونى



مكتبة مصر

رسوم
عبد الرحمن بكر

يوم العفو

فى إحدى الحروب التى قادها الأمير "معن بن زائدة" أسر مجموعة من الأعداء . وعندما طلب من جنوده قتلهم ، قال أحد الأسرى :

"كيف تأمر بقتلنا ونحن جوعى؟! ليس من أخلاقك أن تقتلنا قبل أن تستجيب لرجاء رجال طلبوا الطعام ."
وأمر معن بإحضار الطعام ، وجلس بعيداً ينظر إليهم وهم يأكلون



فِي نَهْمٍ .

وعندما انتهوا من طعامهم ، استدعى الجنود الذين سيقومون
بإعدامهم ، فقال له الأسيرُ : " سيّدي .. لقد أكرمّتنا كلّ الإكرام ...
فإذا كنا منذ لحظاتٍ أعداءً وأسرى ، فنحن الآن ضيوفٌ على
ماندتكَ !! "

سرّ الأميرُ عندما سمعَ ما قاله الرجلُ ، وعفا عنه وعن أصحابه ،
فتعجّبَ أحدُ الحاضرين في مجلسٍ "معن" ، وقال :
" سيّدي الأمير .. هل تعتبرُ اليومَ يومَ نصرِكَ على أعدائك ، أم
يومَ عَفْوِكَ عنهم ؟ !! "

قال معنُ : " بل يومَ انتصاري على رغبةِ الانتقامِ من أعدائي ! "



الهمس إلى الشاشة

بدأ الكمبيوتر يدخلُ مدارسنا وبيوتنا ، ومع ذلك فأولادنا في حاجةٍ إلى وقتٍ للتعايش مع هذا الاختراع ، الذي سيغيّر كلّ أساليب الحياة في المستقبل القريب .

من ذلك أن معلّمةً كانت تُشرفُ على تلاميذ السنة الأولى الابتدائية ، وهم يتدرّبون على استخدام الكمبيوتر . وكان هناك صبيٌّ صغيرٌ قد جلسَ يُحدّقُ إلى الشاشة ، وهو حائرٌ في معرفة الطريقة التي يبدأ بها التعامل مع الجهاز الذي أمامه . فاقتربت منه المعلّمة ، وقرأت المكتوب على الشاشة ، ثم مالت فوق الطفل ، وقالت له في رقةٍ : " الكمبيوتر يريد أن يعرف اسمك . "

ثم تركته وتحرّكت لتراقب بقية الأطفال .

وبدلاً من أن يستخدم الصبي مفاتيح حروف الكمبيوتر لكتابة اسمه ، اقترب برأسه من الشاشة ، وهمس لها قائلاً : " اسمي عماد ! "





زهرة لم تتفتح

كنتُ أزورُ جدتي في القرية ، وكانَ لدارِها حديقةٌ جميلةٌ ، أحبُّها وأقضى فيها معظمَ ساعاتِ النهارِ .

وذات يومٍ رأيتُ على بعضِ الأغصانِ زهرةً لم تَتَفَتَّحْ بعدُ ، وكنتُ أحبُّ هذا النوعَ من الزهرِ حبًّا شديدًا ، فتمنَّيتُ لو تَفَتَّحَتِ الزهرةُ لأقطفها .

وظننتُ أنها قد تَتَفَتَّحُ في المساءِ ، فتركْتُها طوالَ ساعاتِ النهارِ ، وأنا أرجو أن أقطفها قبلَ أن أعودَ إلى دارنا .

ولما حانَ وقتُ عودتي ولم تَتَفَتَّحِ الزهرةُ ، صعدتُ إلى جدتي ، وقلتُ لها : " هل تسمحين لي يا جدتي أن أشقَّ عن هذه الزهرةُ غلافها الأخضرَ وأقطفها ، فقد ضقتُ طويلًا بالانتظارِ ؟! "

فابتسمتُ جدتي وقالتُ : " اصنع ما تريدُ . "

ففرحتُ ، وهبطتُ ثانيةً إلى الحديقةِ ، وشقَّقتُ غلافَ الزهرةِ . لكنني لم أجدْ بداخله زهرةً ذاتَ ألوانٍ وجمالٍ كما كنتُ أتصوِّرُ ، بل رأيتُ أوراقًا ليس لها لونٌ ولا عطرٌ ولا جمالٌ .

وتناثرتْ تلكَ الأوراقُ ، وماتتِ الزهرةُ قبلَ أن تُولدَ . .

وكانتُ جدتي تُراقبُنِي وأنا أصنعُ ما صنعتُ ، فلما رأتُ علاماتِ الأسفِ في وجهي ، قالتُ لي :

"لَعَلَّكَ تَعَلَّمْتَ دَرْسًا مِمَّا فَعَلْتَ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَاهُ . إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
أَوَانًا وَمَوْعِدًا مُحَدَّدًا ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَجَهَّلَهُ قَبْلَ أَوَانِهِ ، فَلَنْ تَكُونَ
النَّاتِجَةُ إِلَّا مِثْلَ مَا رَأَيْتَ ! ... "



سبب سلامتی

یحكى " أبو الفرج الجوزی " " فى كتابه " الأذكياء " ، أن
أحدہم تحدث فقال :
دخلتُ بستاناً ومعى كلبانِ قد رَبَّيْتُهُما ، وكان الهواءُ منعشاً ،
فَنِمْتُ ، لكننى تَنَبَّهْتُ فجأةً على صوتِ نباحِهما .
وفزعْتُ من نومى ، وتلفتُ حولى فلم أَر شيئاً غيرَ عادى .



وحاولتُ العودةَ إلى النومِ ، لكنَّ الكلبَيْنِ عاودا النُّباحَ ،
فضربْتُهما حتى سكتا .

ونمتُ ثانيةً ، فإذا بالكلبَيْنِ يحركاننِي بأيديهما وأرجلِهما كما
نُفعلُ نحنُ البشرُ عندما نوقِظُ النَّائمَ ، فوثبتُ واقفاً .

عندئذٍ رأيتُ ثعباناً كبيراً أسودَ اللونِ يقتربُ مِنِّي ، فأسرعتُ
وقتلتهُ . فكانَ الكلبانِ سببَ سلامتي .



شبح فى الحديقة

ذات ليلة ، أطلّ جحا من النافذة ، فشهد شبح رجل ضخم
الجسم يقف فى الحديقة ، وقد فرد ذراعيه كأنه سينقض عليه ،
فأسرع يوقظ زوجته ، ويصيحُ بها :

"أسرعى ... ناولينى قوسى وسهامى . . يوجد فى الحديقة
شخص ينوى الاعتداء علينا !"

وبسرعة سدّد سهمًا من قوسه . . . وطار السهم ، فأصاب الشبح
فى بطنه ، فصاح به جحا فى فخر : " سيعلمك هذا كيف تتطفل
على بيتى وحديثى !! "

لكنّ جحا خاف أن يخرج إلى الحديقة وسط ظلام الليل
الدامس ، فقال لزوجته : " سنتركه هناك حتى يطلع الصباح . "

وفى صباح اليوم التالى ، خرج إلى الحديقة ، فوجد السهم قد
إخترق " جلابيته " التى كانت تتدلى من حبل الغسيل ، بعد أن





كانت زوجته قد غسلتها في اليوم السابق ، وعلقتها هناك لتجف .
وفي الحال ، سقط جحا على ركبتيه ، وانطلق يشكر الله بصوت
مسموع .

فسأله زوجته في دهشة : " لماذا كل هذه الدعوات الحارة
يا جحا ؟ ! "

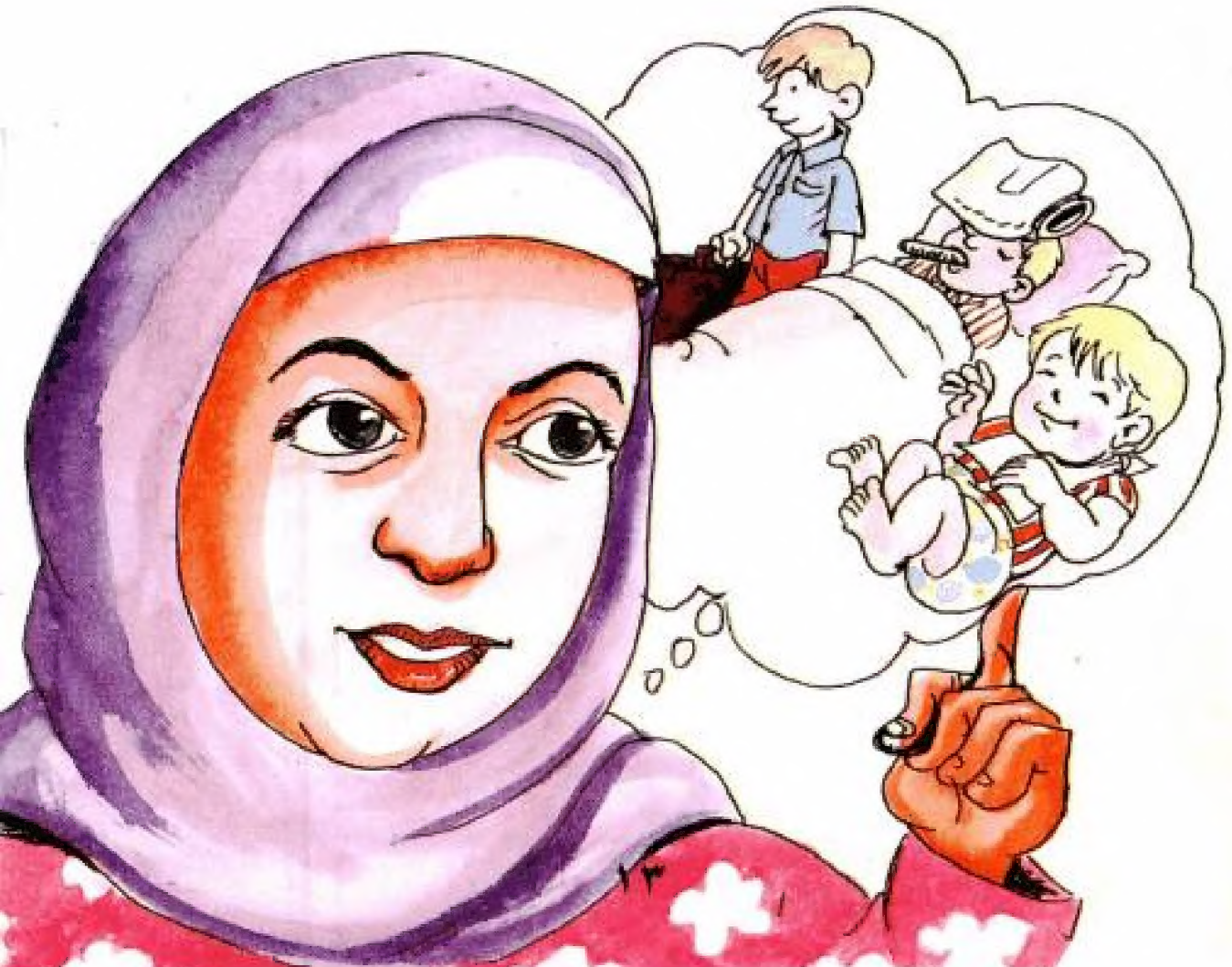
قال جحا في حماس ، ليخفي خجله :
" تعالي لتشاهدي بنفسك ... لقد انطلق سهمي إلى بطن
" جلايتي " مباشرة . تصوّري ما الذي كان يمكن أن يحدث لي ،
لولا عناية الله ، لو أنني كنت أرتديها ؟ !! "



من تحبه أكثر؟

سألوا إحدى الأمهات: "مَنْ تحبُّينَ من أولادكِ أكثرَ من غيره؟"
وكان السؤالُ صعبًا، فسكَّتِ الأمُّ لحظةً، ثمَّ قالتْ: "تسألونني
مَنْ الذي أحبه من أولادي أكثرَ من غيره... لستُ هناكُ أمُّ تحبُّ
ابنًا أكثرَ من ابنٍ آخر..."

"لكنني قد أعطيتُ اهتمامًا أكثرَ لصغيرهم حتَّى يكبرَ، وللمريضِ
منهم حتَّى يُشفى، وللغائبِ منهم حتَّى يعودَ."



حملة فوق ظهره

كان لرجلٍ حمارٌ وحصانٌ ، أخذهما معه ذاتَ يومٍ في سفرٍ طويلٍ ، ووضعَ بضائعَهُ فوقَ ظهرِ الحمارِ . ولكنَّ الحمارَ شعرَ بالتَّعبِ والإرهاقِ ، فقالَ للحصانِ :

" يا رفيقي ، هل يُمكنُ أن تُشاركني حمولتي ؟ ... إنني لا أقوى على حَمْلِ كُلِّ هذا المتاعِ . "

ورفضَ الحصانُ طَلَبَ الحمارِ ، واستمرَّ سائرًا مزهواً بنفسِهِ . وظلَّ الحمارُ يئنُّ حتى وقعَ على الأرضِ مريضاً .

حينئذٍ نقلَ الرجلُ المتاعَ كُلَّهُ ، ووضعَهُ على ظهرِ الحصانِ . بل إنَّ الرجلَ وضعَ الحمارَ أيضًا فوقَ ظهرِ الحصانِ ، الذي راقبَ ما يحدثُ وهو يبكي ويقولُ لنفسِهِ :

" لقد رفضتُ مُشاركةَ الحمارِ في حمليهِ ، والآنَ أحمله هو نفسه!! "





الفرج بعد الشدة

سألوا عبدَ الله بنَ الزُّبير يومًا :

"ما هو الفَرَجُ بعدَ الشَّدَّةِ ؟"

فقالَ وهو يضحكُ :

"أنْ تحلفَ على الضيفِ أنْ يأكَلَ ، فيعتذرَ بأنه صائمٌ "

